اوماء لخزاعة على يوم من الفرع واليه تضاف غزوة بنى المصطلق وفيها
سقط عقد عائشة ونزلت اية التيمم اهـ قوله تع واتقوا يوما الخ
فى هذه الاية وعيد شديد وترجعون قرى على البناء للفاعل اى
تصيرون والمفعول اى ترددون وقرئ يرجعون بالياء على طريقة
الالتفات وقراءة الله ترددون وابى تغيرون والمراد باليوم
يوم القيمة وقوله ثم توفى كل نفس ما كسبت اى جزاء ما كسبت اى عملت
من خير اوشر وقوله وهم لا يظلمون جملة حالية من كل نفس اى بنقص
حسنة او زيادة سيئة وجمع باعتبار المعنى واعيد الضمير عليها اولا
فى كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار
المعنى وقع رأس فاصلة فكان تأخيره احسن قوله تعالى امن الرسول الخ
روى مسلم عن ابى مسعود الانصارى رضى الله تع عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ هاتين الآيتين اخر سورة البقرة كفتاه
اى عن قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم
يقول نزل الله على آيتين من كنوز الجنة ختم بهما سورة البقرة من قرأهما
بعد العشاء مرتين اجزأتاه عن قيام الليل امن الرسول الى اخر السورة
وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وانما اختتم السورة
بهاتين الآيتين لانها بينت فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق
والايلاء والحيض والجهاد وقصص الانبياء فناسب ذكر تصديق النبى
والمؤمنين بجميع ذلك وقوله بما انزل اليه من ربه اى من القرآن وقوله
والمؤمنون ان عطف على الرسول كان الضمير الذى التنوين نائب عنه
فى كل راجعا الى الرسول والمؤمنين ووحد الضمير كل فى آمن على معنى كل
واحد منهم وكان يجوز ان يجمع كقوله تع وكل اتوه داخرين وقرأ ابن عباس
وكتابه يريد القرآن او الجنس وعنه الكتاب اكثر من الكتب فان قيل كيف
يكون الواحد اكثر من الجمع فالجواب كما قال الزمخشرى انه اذا اريد
بالواحد الجنس والجنسية قائمة فى وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شئ

فاما

فاما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه الجنسية من الجموع والمراد بالرسول
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله لا نفرق بين احد اى فى الايمان اى
يقولون لا نفرق وعن يعقوب نفرق على ان الفعل لكل وقراءة عبد الله لا يفرقون
واحد فى معنى الجمع كقوله تع فما منكم من احد عنه حاجزين وكذا
دخل عليه بين لانه انما يضاف الى متعدد وقوله سمعنا اى اجبنا وقوله
غفرانك منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك اى نستغفرك ولا
نكفرك وقرئ وكتبه ورسله بالسكون وقوله واليك المصير قيل معطوف على
محذوف تقديره لك العبد واليك المصير اى المرجع بالبعث ولما نزلت اية
وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله شكا المؤمنون من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى ما تسعه
قدرتها فهذه الآية امانا سخة للاولى او مبينة لها وقوله لها ما كسبت اى
من الخير اى ثوابه وعليها ما اكتسبت اى من الشر اى وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه فان قيل لم خص
الكسب بالخير والاكتساب بالشر فالجواب ان الاكتساب فيه اعتمال
والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت احد فى تحصيله بخلاف
الخير وان ذلك اشارة الى كرامة الله تع وتفضله على خلقه حيث اثابهم
على فعل الخير ولو بالهم بخلاف المعصية فانهم لا يؤاخذون فيها الا بالعزم
والجد والاحتمال والهم احد مراتب خمسة تجرى فى النفس نظمها
بعضهم بقوله

هاجس خاطر حديث لنفس ثم هم لا اثم الا بعزم

فالهاجس ما يلقى فى النفس ثم الخاطر وهو ما يجول فيها بعد القائه
ثم حديث النفس وهو تردد ها بين فعل الخاطر المذكور وتركه ثم الهم
اى قصد الفعل ثم العزم على الفعل جازما وهو مؤاخذ به دون الاربعة
قبله لما فى الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول فى النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)